العضو وان كانت ليست بالعظيمة افرد ذلك بالحركة وبقع الحس سليما لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار
كثير والحس الى مقدار يسير **الباب السادس عشر في كيفية اللذة والوجع** ان اللذة والوجع يكونان في
جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشي المحسوس كما قد بينا ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه كيفيات
الحواس الا ان اللذة هي استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعي الى حال طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة
والوجع هو استحالة من حال طبيعية الى حال خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم و
هذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم يحدث لا لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرارة نار لم يوجع واذا
لمس شيا ناعما معتدل الحرارة وكان يسير الم يلتذ به وكذلك اذا كانت الاستحالة الى الشي المحسوس قليلا قليلا لم يحدث
لا لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن الانسان خلط موذي على طول المدة لم يحدث لذة ولا وجعا ومتى
كانت الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان جمرة عظيمة احرقته واوجعته فاذا
لمس الانسان مقدارا كثيرا من شي ناعم معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة دفعة احدثت
لذة ووجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضاء مادة حادة او باردة دفعة احدثت وجعا فاذا استفرغ من
بدنه مادة موذية دفعة اصاب لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ المدة من الجراحات فاما اللذة والوجع فيكونان
من حاسة اللمس اقوى منها في ساير الحواس لانها اغلظ الحواس فليس تتغير وتستحيل الى طبيعة الشي المحسوس بسهولة
بل بابطا وعسر لان الشي المحسوس لا يواتيها بسرعة بغلظها فهي مقاومة وممانعة وكل شي يمانع الفعل ويقاومه
فهو يزيد في اذا نفسه فاما ساير الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها شي كبير كالذي
ينال حس اللمس وذلك بسرعة استحالتها الى طبيعة الشي المحسوس ومواتاتها اياه بسهولة الا ان بعضها يكون فيه
اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها فحاسة البصر للطافتها اسرع استحالة وتغيرا الى طبيعة
محسوساتها وهو الالوان فهي لا ينالها من محسوساتها من الاذى واللذة والوجع في الطرفين المتضادين فاما ساير
الحواس الباقية فان امرها يجري في هذا الباب على حال متوسطة الا ان اللذة والاذى في حاسة المذاق اكثر منها
في حاسة اللمس في الغلظ وفي حاسة السمع يكون اللذة والوجع فيها اقوى منها في حاسة البصر لانها اغلظ واما
حاسة الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وبين حاسة المذاق في اللطافة والغلظ وسرعة الاستحالة و
ابطائها فالذي ينالها من اللذة والوجع متوسط فاعلم ذلك وينبغي ان يعلم ان سبب الوجع في ساير الحواس
انما هو تفرق الاتصال وذلك انه يكون في حاسة اللمس اما من شي حاد يقطع واما من شي ثقيل يرض ويشدخ ولما
شي يمدد واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة والبرودة انما يوليان بتفريقهما اتصال الاعضاء وذلك لان
من شان الحار المفرط ان يحلل ويفرق اجزاء العضو والبارد يجمع ويكثف حتى يتواجز اجزاء العضو بعضها من بعض

قليلا قليلا لم يحدث وجعا واذا انتقل الخلط المؤذي الى الجودة قليلا قليلا على طول المدة صح

شي كثير فيها تان الحاستان اعني حاسة البصر وحاسة اللمس في اللذة صح لانها دون حاسة اللمس صح

يتفرق

يتفرق اتصالها اجزائها بمنزلة ما يعرض للبطن اذا جف ان ينشف وينبغي ان يعلم ان سوء المزاج انما يحدث
الالم والوجع متى كان مختلفا ولم يكن مستويا في جميع البدن لانه متى كان المزاج مستويا في جميع البدن لم
يحدث وجعا لانه يصير الاعضاء شبيها بالمزاج الطبيعي وليس شي من الاعضاء يتاذى بطبيعته بمنزلة ما يعرض
من ذلك في حمى الدق والاستسقاء فان هولاء المزاج الردي مستولي على جميع اعضائهم فهم لا يحسون باذاه اذ
ليس في بدنهم عضو سليم يحس بالم العضو المأوف ولذلك صارت الحمى العفنية النايبة في اول نوبتها يحس بالم
ووجع وضربان شديد صاحبها لانه قد حدث به شي غريب لا عهد له به فاذا طالت بها المدة وانتشرت في
ساير البدن لم يحس بالوجع والالم فاما سوء المزاج المختلف فانه لا يكون مستويا في ساير الاعضاء بل يكون
اما في بعض الاعضاء دون بعض واما في بعضها اكثر من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة يفعل
بعضها في بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون في حاسة البصر اما من اللون الابيض
الذي يفرق ويبدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذي يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث
البارد ويكون ذلك في المذاق اما من الطعم الحامض واما من الحريف اللذان يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل
الحار واما الطعم القابض والعفص فيفرقان كما يفعل البارد ويكون في السمع من الصوت العظيم والحاد اللذين
يفرقان اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض بالبصر وكل واحد من الحواس ينال اللذة والالم اما من خارج
بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تلتذ وتالم بالاصوات والالوان والروايح من خارج وينالها الوجع من داخل
فقط فاما من خارج وداخل معا بمنزلة حاسة الذاق وحاسة اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج
من الاشيا المطعومة واما من داخل فيلتذ بطعم الدم والبلغم الحلو ويالم بالمرار والبلغم الحامض والمالح اذا غلبا
على جرم اللسان وصار اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها الالم من خارج من الاشيا التي تفرق الاتصال
كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول الغليظة التي تنهك والخلط الحاد الذي يقطع
وينال اللذة من خارج من الاشيا اللينة المعتدلة في الحرارة والبرودة وتنالها اللذة من داخل عند ما ينضج المادة
الردية الموذية وينهضم فان النضج والانهضام يتبعها اللذة وعند ما يتحلل الفضل الردي بمنزلة ما يعرض في الحمام
من اللذة اذا تحللت الفضول الحارة الحريفة او عند ما يخرج الشي الموذي الردي فيستفرغ استفراغا ظاهرا بمنزلة
ما يعرض في الجماع من اللذة عند خروج المني وذلك لان المني اذا كثر في اوعيته تاذت به الطبيعة فدفعته الى
خارج الا ان اللذة التي تكون عن استفراغ المني اعظم من الاذى الذي يكون باجتماعه لان استفراغه يكون دفعة فيستحيل
الحاسة منه دفعة فيكون اللذة اعظم فاما اجتماعه فلانه يكون قليلا قليلا فتستحيل الحاسة منه دفعة ولا يوثر الالم
في الحاسة كثيرا واللذة التي تنالها النساء من الجماع اعظم من اللذة التي تنالها الرجال وذلك لان اللذة التي تنالها

Copyright @ King Saud University